في تصور امكان قيام دولة ما بتقديم العون والتأييد لدولة أخرى بصفة مستمرة». ولقد تبع هذا القـول سيـادة المفهـوم القائل بان العلاقات بين الدول لا تقوم على اساس صداقات وتحالفات دائمة، بل على اساس مصالح متبادلة. ولما كانت المصالح تتغير، واحياناً تتبدل كلياً، وذلك بسبب تغير الظروف التي املتها وتبدل تطلعات الطبقات الحاكمة، فان العلاقات الدولية اصبحت عرضـة للتغـير والتبدل المستمرين. ونتيجة لذلك، أصبح من الممكن ان يستبدل اصدقاء اليوم باعداء الامس، وان يتغير اصدقاء الامس ليصبحوا اعداء الغد.

وعلى سبيل المثال، اضطرت الولايات المتحدة الاميركية، في اثناء الحرب العالمية الثانية، الى التحالف مع الاتحاد السوفياتي ضد المانيا النازية، ومن ثم اتجهت الى معاداة الدولة السوفياتية، بعد انتهاء تلك الحرب. ومن ناحية أخرى، قامت الولايات المتحدة الاميركية، في الخمسينات، بمد يد العون الى اليابان ومساعدة اليابانيين على اعادة بناء اقتصادهم، وذلك على الرغم من انها ـ أي اميركا ـ كانت استخدمت القنبلة الذرية لايقاع الهزيمة باليابان في العام ١٩٤٥. ومن خلال «مشروع مارشال»، قامت الولايات المتحدة الاميركية بالمساهمة في اعـادة بناء اقتصاد اوروبا الغربية الذي دمرته الحرب العالمية الثانية؛ كما قامت بتأكيد زعـامتهـا وقيادتها لدول المعسكر الرأسمالي. وبينما كانت ايران، في اثناء حكم الشاه، في السبعينـات، من أهم حلفاء واشنطن في منطقة الشرق الاوسط، وشرطيها الدولي في منطقة الخليـج، اصبحت، اليوم، وبعد تغير الطبقة الحاكمة وفلسفة نظام الحكم، من الد اعداء الولايات المتحدة الاميركية، ومن اهم القوى المناوئة لسياستها في تلك المنطقة.

ان دخول الولايات المتحدة الاميركية اتون الحرب العالمية الاولى، وقيامها بدور فاعل في تحديد نوعية وطبيعة المعاهدات الدولية التي ترتبت عليها، فرض على الحكومة الاميركية دخول معترك العلاقات الدولية والمشاكل العالمية. نتيجة لذلك، ازداد الاهتمام الرسمي، والشعبي، بالمشاكل والقضايا الدولية؛ كما أخذت الاجهزة والمؤسسات المعنية بأمور السياسة الخارجية تتحدد، وتتبلور، وتقوم بدور هام في صياغة وتنفيذ القرارات الخاصة بتلك السياسة. وبعد تطور وسائل المواصلات والاتصال الحديثة، وقيامها بربط اجزاء العالم المتباعدة بعضها ببعض، وتراجع الاهمية النسبية لدول اوروبا الاستعمارية على الساحة الدولية، قامت اميركا بتولي زمام قيادة العالم الغربي؛ كما اخذت حكوماتها تنفرد، تقريباً، في رسم استراتيجية المواجهة تجاه الاعداء، خاصة الاتحاد السوفياتي. ونتيجة لتبلور الاجهزة الحكومية المعنية برسم السياسة الخارجية واضطرار واشنطن الى القيام بدور رئيس على الساحة الدولية، أخذت عملية صياغة، وادارة، السياسات الخارجية تستحوذ على اهتمام الرئيس الاميركي، والكونغرس، ووسائل الاعلام، والرأي العام، والجامعات، ومراكز البحوث والدراسات، واجهزة المخـابـرات وغـيرهـا. وهكـذا اصبحت قضية العلاقات الدولية، وعملية صياغة القرارات السياسية والاقتصادية الخاصة بها، تناقش على مختلف الصعد؛ كما اصبحت الآراء حيالها مجالاً من مجالات التنافس، واحياناً التناحر، بين اجهزة الدولة المعنية ومجموعات الضغط السياسي ذات المصالح والاهداف المتباينة.

وعندما كتب الدستور الاميركي قبل حوالى ٢٠٠ عام، حاول مؤسسو الدولة الاميركية الفتيـة تعريف دور الرئيس وتحديد سلطاته، خاصة ما كان يتعلق منها بالقوات المسلحة، والاتفاقات الدولية، والعلاقات الخارجية. ولذلك، نص الدستور الاميركي على كون الرئيس